



مؤسسة الشيخ عمي سعيد ثقافة – تربية – تراث



رابطة قدماء طلبة المعهد

□ الذكـر 40رى لتأسيس معهد عمي سعيد

□ الذكـر 25رى لتأسيس قسم التخصص في العلوم الإسلامية

لقاء التواصل والوفاء

لقدماء طلبة معهد عمي سعيد

خرسوا فاكلنا، ونغرس فياكلون

أيام الثلاثاء إلى الخميس: 6 - 8 شوال 1434 هـ / 13 - 15 أوت 2013 م.

بمركب عشيرة آل يونس - حي الشواهين - بلغنم - غرداية

كلمة الترحيب في اليوم الأول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي {لِيَهِيَ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر 10]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين معلما، بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وحزبه، وعلى ورثته من العلماء والمعلمين، ما انبرى للتدريس المعلمون، وجلس للتلقي المتعلمون، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين، أما بعد:

فيا أيها الجمع الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وعيدكم مبارك سعيد وكل عام أنتم بألف خير، غفر الله لنا ولكم وتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وسائر القربات، أعاده الله علينا وعلى أمة الإسلام باليمن والأمان والسلام والنصر والتمكين، آمين. وأهلا وسهلا بكم ومرحبا في رحاب مؤسستكم ومعهدكم المحترف به، معهد عمي سعيد... أهلا وسهلا بقدماء طلبة المعهد الأوفياء وخريجي النجباء... ومن لا يزال على مقاعد الدراسة ينهل من مورده الصافي ومعينه... أهلا وسهلا بأبائنا الروحيين من المشايخ الأجلاء وأعضاء الإدارة المؤسسين... أهلا وسهلا بأساتذة المعهد وأركانه من المعلمين والمدرسين الأوفياء... أهلا وسهلا بضيوفنا الأعزاء، ضيوف الشرف لملتقانا هذا، من السادة الأعيان وأعضاء حلقات العزابة ومثلي مختلف هيئات المجتمع ومؤسسات الدولة...

ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، أي حدث هذا الذي جمع هذه الوجوه اليوم، وجوهاً طال فراقها وتقادم عهد اجتماعها منذ عقود من السنين، قد تصل إلى 40 عاما، وجوهاً كانت في فترة من الزمان تجمعها مقاعد الدراسة والتلقي، ثم افترق الجمع كل إلى حال سبيله، منتشرين في الأرض مبشرين ومنذرين يتتغون من فضل الله، وما هو معهدهم اليوم يجمعهم في ذكراه الأربعين وهو في حال من الشوق الكبير إليهم والحنين إلى لقاءهم بعد طول فراق، يبعث فيه ذلكم الشعور طيب الذكريات المنقوشة في سجل ذاكرته الحافل

بالإنجازات والنجاحات والأعمال الجليلة والكثير من المبرات... التي ظهرت بركاتها جليلة، وكانت بحق معلما واضحا الأثر غير منحي الحياة الفكرية والاجتماعية بوادي مزاب...

يا أبناء معهد عمي سعيد قد يصلح أن أخطبكم بخطاب نبيء الله يعقوب عليه السلام لأبنائه حين اعتراه الخوف عليهم من الشرور على كثرتهم، فقال لهم: { يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ، وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ } [يوسف 67].

أيها المحفل الكريم:

هنيئا لأمتنا بمشروعها الحضاري هذا، مشروع معهد عمي سعيد، الذي بلغ أشده وبلغ أربعين سنة، قلعة للتربية والتعليم، وحصنًا للدين والأخلاق، ومصنعا للرجال والكفاءات، هنيئا للأمة بالمستوى المرموق الذي بلغه المعهد، وهنيئا للأمة بالمراتب العليا التي حصدها المعهد في نتائجه إن محليا وإن جهويا وحتى وطنيا، وهنيئا للأمة بالإنجازات الطيبة التي حققها منذ نشأته إلى يومنا هذا، فأبناءؤه المتخرجون يشغلون مناصب هامة وحساسة في مجالات شتى وفي مختلف مناطق الوطن.

يا معهدا شح فانسابت معارفه	هداية لعطاش الفضل والرشد
يا معهدا أسه التقوى وغايته	رسالة العلم والعرفان للبلد
من أربعين وعين العلم جارية	بصرحه، وحديث الشيخ للولد
من أربعين عطاء غير منقطع	جَم فضاءله، لن تُحص بالعدد
سوف يبقى شموخا في المدى، وبه	مناعة في مديد العهد والأمد
ما بين منشغل بالعلم ينفقه	وبين مكتسب للعلم مجتهد
وفوده تتوالى في المدى غررا	وبره سوف يبقى في مدى الأبد

يا أبناء معهد عمي سعيد ، ويا قدماء طلبته النجباء البررة:

أتم أمل الأمة وجيل نهضتها، والأمل معقود فيكم وفي إخوانكم من خريجي باقي معاهد وادينا الأمين، شمروا عن ساعد الجد والاجتهاد، وكونوا كما كانت شيوخكم الأول طريقتهم غراء ليس لها حول، واعلموا أن لمعهدكم مقصدا في هذا الوجود يتمثل في نقل الرسالة الروحية للمجتمع وتلقينها للأجيال الناشئة، في جو مفعم بالأخلاق والقيم الأصيلة والمميزات الحضارية لمجتمعنا العريق، وذلك من منطلق ضرورة تبليغ تلکم الرسالة بصفة ذاتية وبجهود خاصة، إذ هذه المهمة لن يقوم بها إلا أصحابها...

من أجل ذلك تضافرت الجهود والأدوار للثلة المباركة من المشايخ والأعيان المؤسسين، وتدعم كل ذلك بتأييد حلقات العزابة بوادي مزاب، فكان ميلاد معهد عمي سعيد على بركة الله يوم الاثنين الفاتح من أكتوبر 1973م الموافق للربيع من رمضان 1393هـ.

يا أبناء معهد عمي سعيد ، ويا قدماء طلبته النجباء البررة:

إن لكم مسؤولية فادحة تنتظرکم ودورا مهما تقومون به، الأمة عامة تنتظر منكم القيام بواجبكم، ومؤسستكم التي أرضعتكم سنين عددا تنتظر منكم أن تردوا لها الجميل وتحسنوا إليها كما أحسنت إليكم، فبذلك تستمر الرسالة وتنتقل إلى الأجيال، فالسلف غرسوا فأكلنا، إذا فلنغرس نحن ليأكل الخلف من بعدنا.

¹ - في أصل القصيدة: من ربع قرن.

² - في أصل القصيدة: من ربع قرن.

³ - أبيات من قصيدة "عهود وجهود"، للشاعر عمر بن باحمد هببة نظمها في الذكرى 25 لتأسيس المعهد، ينظر ديوانه: قلب وحجر، ص: 50.

وكأني بالمعهد أماً حنوناً تستعطف أبناءها وتناديهم لثلاً يعرضوا عنها ويقابلوها بالجفاء، من خلال الأبيات التي جادت بها قريحة شيخ الصحافة الجزائرية الشاعر أبي اليقظان إبراهيم على لسان الجزائر وهي تخاطب أبناءها للنهوض بها، حيث قال على لسانها:

أين أبنائي الألى أرضعتهم من لباني كلاً ما لذ وطاب
أين أبنائي فما بهم قد نسوي وجرؤا خلف السراب
أين أبنائي فإلي لا أرى غير من يأتي لدفني بالتراب
أمهات القوم عاشت في هنا، وأنا عشت بقومي في اضطراب
أكذا ألقى جزائي منهم وهم من نسل أمجاد الصحاب
إلى أن قالت:

أيها الأحرار سيروا للأمام واطرقوا للمجد عزما كل باب
وانهضوا كلكم نحو العلا ببلاد وارتقوا فوق الشهاب
وانظروا للقوم طاروا في السما ثم خاضوا بالنهي كل عاب

أيها الإخوة الأعزاء:

إن نسي معهد عمي سعيد فلن ينس أبداً - ولا يجدر بنا نحن أن ننس - أولئك الرجال الذين غابوا عنا اليوم بأجسادهم وهم حاضرون حتماً بيننا بأرواحهم، لقد عرفتموهم بلا شك، إنهم الرعيل الأول من المؤسسين والمشايخ الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قضاوا نحبهم والتحقوا بالرفيق الأعلى، عليهم شآبيب الرحمة والرضوان، تقبلهم الله في الصالحين وأدخلهم في مستقر رحمته، آمين. وهم أمثال: الشيخ ج داود حواش، والشيخ ج هو عمي سعيد، والشيخ ج حمودة بهون علي، والشيخ ج الحاج قشار، والشيخ ج عمر طباح، والأستاذ عيسى الحاج سعيد، والأستاذ قاسم موسى وعلي، والشيخ ج أحمد بازين، والشيخ ج محمد أرفيس، والفاضل الحاج ناصر بورورو، والحكيم الحاج قاسم بوحديبة... وغيرهم ممن لا يعرفهم الناس لكن الله يعلمهم وهو مجازيهم بما قدموا مغفرة وأجراً عظيماً إن شاء الله تعالى.

أيها المحفل الكريم:

وفاء للرسالة التي ناضل من أجلها هؤلاء وقياماً ببعض الواجب علينا نلتقي في صبيحة هذا اليوم الأغر المبارك الثلاثاء 6 من شوال 1434 هـ. يوافق 13 من شهر أوت 2013م، لنشهد على بركة الله الانطلاق الرسمي لفعاليات لقاء التواصل والوفاء لقدماء طلبة معهد عمي سعيد ولمدة ثلاثة أيام متتالية، تحت شعار: "غرسوا فأكلنا ونغرس فيأكلون"، في جلسات دراسية تقييمية استشرافية، بمقر هذا المركب العامر لعشيرة آل يونس بغرداية.

داعين الله جلّت قدرته أن يبارك في ملتقانا هذا، وأن يمن علينا بالتوفيق والسداد، وأن يكلاً أشغالنا بعنايته وتيسيره، ويرزقنا الإخلاص في النية والصواب في العمل، آمين والحمد لله رب العالمين.

بقلم عبد ربه: بشير الحاج موسى

ضحى يوم الاثنين 05 شوال 1434 هـ / 12 أوت 2013م

¹ - ديوان أبي اليقظان ، 1/146.